تحجب الابصار لظلمتها والاولي ان يفسر بهذه السحابة الرفرف
الوارد في الرواية الاخري قال ابن مسعود في قوله تعالي لقد
راي من ايات ربه الكبري قال راي رفرفا اخضر سد الافق قال
في النهاية اي بساطا وقيل فراشا قال ومنهم من يجعل الرفرف
جمعا واحده رفرفة وجمع الرفرف رفارف وقال بعضهم الرفرف
في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصنعة
ثم اتسع له **فيها من كل لون** وفي حديث ان جبريل عليه
السلام قال له ان ربك يسبح قاله وما يقول قال يقول
سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبقت رحمتي غضبي
فتاخر جبريل وفي حديث يزيد بن ابي مالك عن انس
فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله تعالي اي تركني وتخلى
عني لان ذلك حده في الصعود **ثم عرج به حتي ظهر** ضمنه
معني وصل ولذا عداه باللام لاجل **مستوي** بفتح الواو
والتنوين موضع مشرف قال الخطابي المراد به المصعد وقيل
المكان المستوي وفي لفظ حتي ظهرت قال النووي اي
علوت وعليه فلام لمستوي بمعنى على او هي للتعليل والمعني
علي جعل اللام للتعليل اي ثقفت لاستعلا مستوي اولرؤيته
اولرويته اولمطالعته ويحتمل ان تكون اللام متعلقة بالمصدر
اي ظهرت ظهور المستوي ويحتمل ان تكون بمعني الي على
حد قوله تعالي اوحي لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما بلغت
فيه من رفعة المحل حيث اطلعت على الكواين وظهر لي ما يراد
من امر الله تعالي وتدبيره وهذا هو المنتهى الذي لم يتقدم
لاحد **قال** الطيبي لام الغرض والي الغايية يلتقيان في
المعنى وقال الزمخشري في قوله تعالي كل يجري لاجل مسمي
والي اجل مسمي هو من تعاقب الحرف فيه قلت كلا ولن
يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع ضيق الفطنة ولكن
المعنيين اعني الانتها والاختصاص كل واحد منهما ملايم لمعنى
الغرض لان قولك يجري لاجل مسمي يريد لادراك اجل
مسمي فالحاصل ان اللام والي وان كان معناهما اعني الادراك

والانتها

والانتها ملايما لصحة الغرض فليسا متعاقبين فمعني ظهرت
الي مستوي بلغته وانتهيت اليه ومعنى المستوي ادركت
مستوي لما ادركه **سمع فيه صريف الاقلام** بالصاد المهملة
اي صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله
ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالي
من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره **قال**
القاضي في هذا حجة لمذهب اهل السنة في الايمان بصحة
كتابة الوحي والمقادير في كتب الله من اللوح المحفوظ وما شا
بالاقلام التي هو يعلم جنسها وكيفيتها علي ما جات به الايات
من كتابه تعالي والاحاديث الصحيحة وان ما جا من ذلك
علي ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه
الا الله او من اطلعه علي شي من ذلك من ملايكته ورسله
وما يتاول هذا ويحيله علي ظاهره الا ضعيف النظر والايمان
اذ جات به الشريعة ودلايل العقول لا تحيله والله تعالي
يفعل ما يشا ويحكم ما يريد حكمة من الله واظهار لما يشا
من غيبه لما يشا من ملايكته وساير خلقه والا فهو غني
عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالي وقال ابن المنير قد
علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والمقدر المكتوب قديم واما
الكتابة فحادثة وجات الاخبار بان اللوح المحفوظ فرغ من
كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما
هذه الكتابة المتجددة في صحف الملايكة كالفروع المنتسخة
من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل
اللوح المحفوظ الذي انتسخ منه اللوح وهو علم الغيب القديم
في ازل القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا
قلم **قال** استاذنا رحمه الله وقول ابن المنير ان المقدر
المكتوب قديم كلام لا يصح لان المقدر هو الحادث الذي يجري
على من قدر عليه بلا شبهة اللهم الا ان يكون المراد انه قديم
من حيث تقديره وتجزيه بمقدار مخصوص وحد معين
والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصو

ل

Copyright King Saud University